

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabes



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة
الماستر

الالتزام في الشعر الجزائري

(مصطفى محمد الغماري أنموذجا)

إشراف الدكتور:

السعيد مومني

إعداد الطالبين:

1. سماح بوشامة

2. يسرى بن يوب

التخصص: (الأدب الجزائري)

تاريخ المناقشة: 2023 / 06 / 19

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
سهام بوذروعة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمسة	رئيسا
د. السعيد مومني	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمسة	مشرفا ومقررا
يزيد مغمولي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمسة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الشكر والتقدير

إلى نابغة الشعراء، يا من أضأت بنورك عقل المفكرين،

وكنت لهم سراجا منيرا.

إليك أيها الشاعر العظيم مصطفى محمد الغماري هي كلمة شكر

وامتنان وعرفان إلى الذي أمدني بتجربته الصادقة وكان لي نعم الموجه

والمرشد أستاذي الدكتور السعيد مومني هذه الكلمات القليلة عليك فأنت

بمثابة قمر ينير سماء المتعلمين، والطلبة.

إلى لجنة المناقشة لكم مني فائق الاحترام والتقدير.

الإهداء

الحمد لله الذي رزقني السمع والبصر والعقل نعماً سبحانه ربي لا إله إلا أنت لك الحمد ولك
الشكر.

أما بعد:

أهدي هذا العمل المبارك الطيب إلى من أوصى بها الرسول والرحمان أمي ثم أمي.
إلى الذي أشعل نار العلم في قلبي وعقلي إليك يا من تمنيت أن تشاركني فرحتي والذي رحمه الله
وأسكنه فسيح جناته.

إلى كل أفراد عائلتي كبيراً، وصغيراً.

إلى كل من علمني حرفاً، وساهم في إنجاز هذا العمل.

إلى من قدم لي يد العون، وأمدني بالشجاعة والقوة لمجابهة الصعوبات أخي عصام بوشامة.

إني أشكركم من صميم قلبي شكراً.

إلى الأسرة الجامعية، أعانكم الله، وأنار دربكم، إلى من كان يؤمن بالله ربا و بالإسلام ديننا
ومحمد صلى الله عليه وسلم

سمّاح

الإهداء

ألف ميم تلك آيات الوفاء، إلى من أرضعتني حتى الفطام، وعلمتني فصيح اللسان، سندي في الحياة حبيبتي ورفيقتي في كل كبوة وفرح، أُمي الغالية.

إلى وردتي ووتيني، سندي وصديقي أبي الغالي من كدّ وتعب لأعيش كما أحب أسأل الله أن يمدّدك العمر الطويل.

إلى أعز إنسان إلى مكمن الحب والعطاء إلى من إذا ضاقت بي الدنيا رحلت إلى صدره، لؤلؤي المكنون في الصدف أخي الغالي.

إلى كل البراعم والكتاكيت جولي سيرين، عسولة ضحى.

إلى روح جدتي الغالية لويزة يا من ربّنتني في صغري واحتضنتني وأنا صببية، ورافقتني وأنا شابة، يعجر لساني عن شرح ما في قلبي.

إلى جميع عائلتي كبيرهم وصغيرهم.

إلى كافة أساتذتي وصديقاتي دون استثناء.

والحمد لله على التوفيق والفلاح.

يسرى

المقدمة

يعد الشعر من أقدم الفنون التي عرفها العرب وتفننوا فيه حيث أصبح جزءا لا يتجزأ منهم وميزة تميزهم عن غيرهم، فالشعر فضاء واسع وجد فيه الشعراء متنفسهم حيث سخروا أقلامهم لخدمة وطنهم وأمتهم، فبرزت في الشعر العديد من المواضيع، والقضايا الاجتماعية، والإنسانية وأهمها قضية الالتزام التي اتخذها معظم الشعراء الجزائريين سبيلا لحل مشاكلهم، وهذا ما انعكس على أعمالهم فصوروا بواسطتها واقعهم الاجتماعي ونقلوه على حقيقته.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية أهمها:

— الرغبة الذاتية في دراسة ديوان أسرار الغربية لمصطفى محمد الغماري.

وأسباب موضوعية يمكن أن نجملها في:

— الوقوف على التزام الشاعر الجزائري مصطفى محمد الغماري بقضايا أمته ومجتمعه.

— كشف قدرة الشاعر الفنية والبلاغية والخيالية.

وتهدف هذه لدراسة إلى الكشف عن قيم الالتزام عند الشاعر مع تسليط الضوء على مختلف الخصائص والدلالات للوصول إلى ما نرغب فيه كان موضوع بحثنا معنونا ب: الالتزام في شعر مصطفى محمد الغماري ديوان أسرار الغربية أنموذجا.

هذا ما جعلنا نطرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

— كيف تجسد الالتزام في ديوان أسرار الغربية للشاعر الجزائري محمد مصطفى الغماري؟

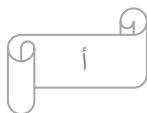
وقد تفرعت عنها إشكاليات جزئية تمثلت في:

— ما مفهوم الالتزام؟ وكيف برزت عند الشاعر.

— ما هي قضايا الالتزام التي طرحها الشاعر في ديوانه؟

— كيف برز الجانب الجمالي والبلاغي في شعره؟

ولتحديد معالم البحث ومعالم الدراسة لا بد من الخطة التي تعد العمود الفقري للبحث حيث قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول نظرية تطبيقية ومقدمة وخاتمة وملحق.



وقد تطرقنا في الفصل الأول المعنون ب في المفاهيم الإجرائية إلى:

1. مفهوم الإلزام وضعاً واصطلاحاً.
2. مفهوم الالتزام وضعاً واصطلاحاً.
3. الفرق بين الالتزام والإلزام.
4. الوضع والاصطلاح في البحث العلمي.
5. قيم الالتزام في الشعر الجزائري.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان قيم الالتزام في شعر مصطفى محمد الغماري، وفي هذا الجانب سلطنا الضوء أكثر على الجانب التطبيقي من خلال ديوان أسرار الغربة الذي طرحنا فيه ما يلي:

1. القيم الاجتماعية.
2. القيم الإنسانية.
3. القيم الجمالية (الإيقاع، الخيال في الشعر).
4. جمال القبح عند محمد الغماري.

وبالنسبة للفصل الثالث المعنون ب: الخصائص والدلالات في شعر مصطفى محمد الغماري

فقد تناولنا فيه:

1. الرمز الديني.
2. الرمز التاريخي.
3. الرمز الصوفي.
4. الرمز الأسطوري.
5. الحضور القرآني في النص الشعري.

تليه خاتمة جمعت فيها أهم النتائج المستخلصة من البحث.

وللوصول إلى هدفنا اعتمدنا على المنهج السيميائي كونه يتناسب مع دراستنا والهدف الذي نصبو إليه.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا يمكن أن نذكر:

— ديوان أسرار العربية لمصطفى محمد الغماري.

— المعجم الأدبي لجبور عبد النور.

— معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة.

— المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي لموسى نويوات.

— الالتزام في الشعر الجزائري لأحمد أبو حاقا.

وكأي بحث علمي فقد واجهتنا جملة من الصعوبات خاصة فيما يتعلق بتحميل بعض الكتب الالكترونية التي تخدم الموضوع، ناهيك عن افتقار مكتبتنا المركزية للمصادر والمراجع المتعلقة بموضوعنا.

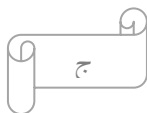
ولكن بفضل الإصرار والعزيمة، وقدرة الله عز وجل تفوقنا على جميع الصعوبات.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل السعيد مومني الذي لم ييخل علينا بمديد

إرشاداته، وكان حافزا في إنجاز هذا البحث واستكمالاه.

كما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا، و يعصم أقدامنا من الخطأ، والشكر الموصول

لكل من ساندني، والحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات، والحمد لله رب العالمين.



الفصل الأول:

في المفاهيم الإجرائية

1. الإلزام وضعا واصطلاحا.
2. الالتزام وضعا واصطلاحا.
3. الفرق بين الالتزام والإلزام.
4. الوضع والاصطلاح في البحث العلمي.
5. قيم الالتزام في الشعر الجزائري.

إن الالتزام مصطلح أدبي وفني معاصر يدعو إلى وجوب إحساس الأدباء والفنانين بالمسؤولية أمام مجتمعهم ووطنهم ونلمس في الالتزام عدة قيم.

1. الإلزام وضعاً واصطلاحاً:

أ. وضعاً¹:

ورد في لسان العرب لابن منظور: (لزم) اللزوم، معروفاً، والفعل لَزِمَ يَلْزِمُ، والفاعل لَازِمٌ، والمفعول به مَلْزُومٌ، لَزِمَ الشيءَ يَلْزِمُهُ لَزْمًا وَلِزُومًا، ولازمُهُ ملازمةً ولِزَامًا، والتزمه وألزم وإياه فالتزمه، ورجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه. واللزوم، الفيصل جدا، وقوله عز وجل: ﴿قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ أي ما يضع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام ﴿فقد كذبتم فسوف يكون لزاما﴾ أي عذابا لازما لكم، قال الزجاج، قال أبو عبيدة: فيصلا، قال: وجاء في التفسير عن الجماعة أنه يعني يوم بدر وما نزل بهم فيه، فإنه لزوم بين القتلى لزاما أي فصل ، وأنشد أبو عبيدة لصخر:

فإما ينجو من حتف أرض

فقد لقياً حتفهما لزاما

وتأويل هذا أنّ الحتف إذا كان مقدراً فهو لازم، إن نجا من حتف مكان لقيه الحتف في مكان آخر، وأنشد ابن بري.

لا زلت محتملا على ضغينة

حتى الممات يكون منك لزاماً .

ب. اصطلاحاً

تعد الحرية شرطاً أساسياً من شروط الالتزام، وليس ملتزماً من كان التزامه صادراً عن قسر أو مجارة أو مبالاة، أو نفاق اجتماعي " بل إنّ الملتزم هو الذي ينتج الالتزام انطلاقاً من مشاعره وبيئته وعقيدته، ويكون ذلك بكامل إرادته، وعن وعي واقتناع واختيار حر دونما تكلف أو إكراه

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، الجزء 8، ص 71.

ويحيلنا هذا القول إلى أنّ الالتزام سلوك ينبع من حرية تامة، إذ أنّ الملتزم يتبع ما تمليه إرادته دون إجبار أو إكراه عكس الالتزام الذي يتم فيه إجبار الشخص على إنجاز عمل ما تحت ضغط أو سلطة شخص آخر.

وعليه فإنّ الالتزام هو رهن الملتزم ذاته، بينما يكون الإلزام هو طلب أمر ما على وجه الإكراه.

2. تعريف الالتزام وضعاً واصطلاحاً:

أ. وضعاً:

الاعتناق، قال الكسائي تقول سببته سبته تكون لزام، مثل قطام أي لازمة وحكى ثعلب: لأضربنك ضربة تكون لزام، كما يقال دراك ونطار، أي ضربة يذكر بها تتكون له لزاماً أي لازمة⁽¹⁾.

ب. اصطلاحاً:

الالتزام مصطلح أدبي وفني معاصر يدعو إلى وجوب إحساس الأدباء، والفنانين بالمسؤولية أمام مجتمعهم، ووطنهم وهو يرفضون جعل الأدب، والفن تسلية، ويرون أنّ الأديب الملتزم هو المقدر لمسؤوليته نحو وطنه وأمته. وقد خلقت فكرة ارتباط الأدب والفن بقضايا الأمم وتحديد مصيرها جدالاً حاداً بين أنصارها، وأنصار الدعوة إلى "الفن للفن" أصحاب الدعوة المطلقة لحرية القلم والريشة، إذ رأى هؤلاء أنّ الالتزام يقيّد الحرية ويحدّ من الإبداع... في حين أنّ أصحاب الالتزام يحسون بأن عليهم واجباً هو الإحساس بالقضايا التي يعانيتها شعبهم⁽²⁾.

فالحرية شرط أساسي من شروط الالتزام، وليس ملتزماً من كان التزامه صادراً، عن قسراً أو مجارة أو نفاق اجتماعي⁽³⁾.

ويظهر من خلال ما سبق أنّ التزام الشاعر نابع من إرادته ورغبته دون إجبار أو إكراه.

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، د.ط، د.ت، ج8، ص 71.

(2) محمد التونسي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ج1، ص 123

(3) أحمد أبو حاقّة، الالتزام في الشعر العربي، المرجع السابق، ص 14.

3. الفرق بين الالتزام و الإلزام:

إنّ الالتزام شيء والإلزام شيء آخر، فالالتزام يعني حرية الاختيار، وهو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرّة الصادرة عن ذات صاحبه مستجيباً لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه ولعل هذه الحرّيّة هي التي تضيء على الالتزام معنى الشعور بالمسؤولية⁽¹⁾.

4. الوضع والاستعمال في البحث العلمي

1.4. الوضع في البحث العلمي:

لما كانت اللسانيات في جوهرها نظام مجرد يتكون من القواعد والقوانين الصوتية والنحوية والدلالية والبلاغية الكامن في عقل الجماعة اللسانية، المشتركة متواضع ومتفق عليها يقول "الإمام فخر الدين الرازي" الوضع يكمن في حاجة الفرد إلى حاجة الفرد إلى والتفاهم مع غيره، ذلك أن الإنسان لا يستطيع أن يلبي حاجاته لوحده، وإنما يجب أن تتضافر جهود الجماعة لتحقيق ذلك. وقد عرف الشريف الجرجاني الوضع في كتاب التعريفات بأنه عبارة عن تخصيص شيء بشيء، بحيث متى أطلق، أو أحسن الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني، والمراد بالإطلاق: استعمال اللفظ وإرادة المعنى. ومعنى هذا أن الأشياء والمسميات تخصص بأسماء معينة للدلالة عليها، حيث إذا ذكر الاسم يفهم منه ذلك الشيء، فعند حديثنا مثلاً عن "الشجرة" فإننا نكتفي بذكر المادة الصوتية ش/ج/ر/ة بدل الإتيان بالشجرة في الواقع.

وهو حسب "عبد الرحمان حاج صالح": "نظام من الأدلة الموضوعة لغرض التبليغ"، إذ يركز على وظيفة اللسان الأساسية المتمثلة في التبليغ والتواصل، فاللسان هو مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامة ثم بنى جزئية تندرج فيها⁽²⁾.

(1) أحمد أبو حاقّة، الالتزام في الشعر العربي، المرجع السابق، ص 140.

(2) أمينة جنحي وصلاح الدين زوال، ثنائية الوضع والاستعمال عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه الخطاب والتخاطب، مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، المجلد 04، العدد 04، 2021، ص 406.

كما يرى الحاج صالح أن لهذه الكلمة "وضع" ومشتقاتها معنى آخر لا جعل اللفظ المعين لمعنى "بل" جعل الكلام على صورة معينة وتركيب معين في مثل قوله: "لأنك إنما تسالم على ما وضع عليه المتكلم كلامه" فهذا يأتي في الحدود النحوية، فهو الوضع النحوي أي التركيب الذي اختاره المتكلم بالنسبة لكلامه بناء على فرض له. والملاحظ هنا أن عبد الرحمان حاج صالح ربط مفهوم الوضع بالتركيب اللساني الذي يحدده المتكلم قصد تحقيق عملية التواصل.

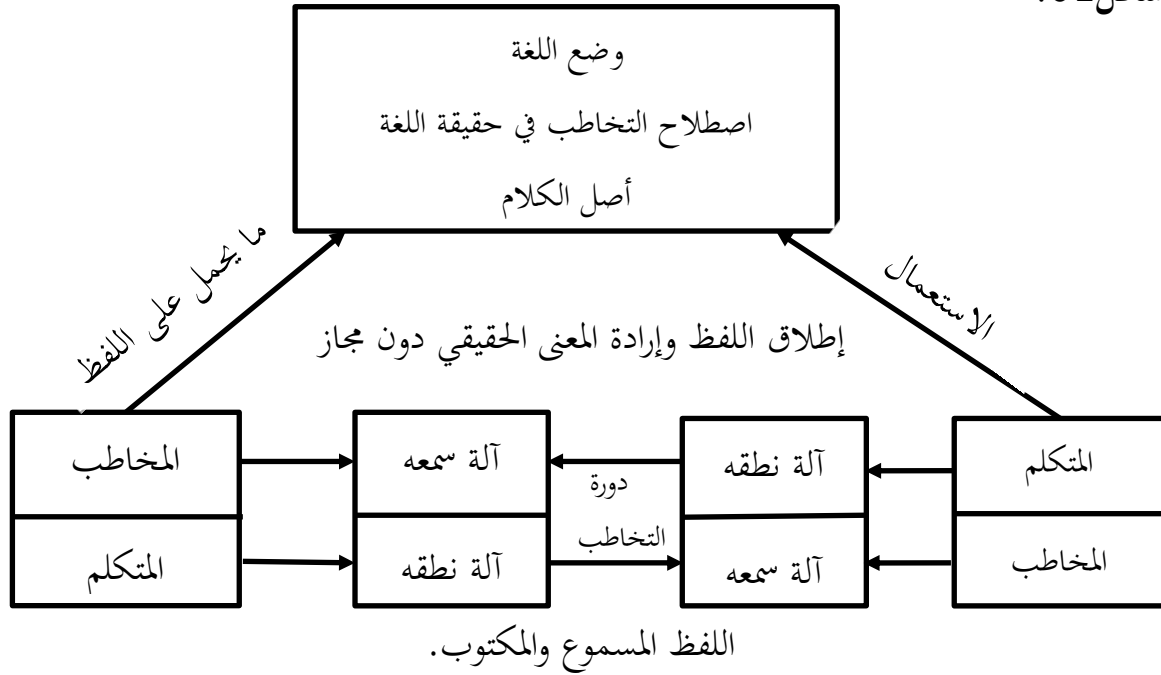
2.4. الاستعمال (الاصطلاح) في البحث العلمي:

إن اللسان حسب ما ذهب إليه العلماء الأوائل كالخليل، وسبويه، وابن جني... وغيرهم لا يدل على نسق من الوحدات الصوتية والعلامات اللسانية، والقواعد والقوانين المجردة ولا معاني ولا ألفاظ معزولة، بل هو: في الأصل تواصل واستعمال، وتداول بين الأفراد الناطقين بها، وهذا للتعبير عن أغراضهم، ومقاصدهم وفق حالات مقامية متباينة، وسياقات متعددة. ويحدد "الحاج صالح" في هذا الطرح الاستعمال بأنه: "كيفية إجراء الناطقين للوضع في واضع الخطاب". ومعناه أن استثمار الفرد الواحد وتأديته لمختلف القواعد اللسانية للنظام العربي المشترك بين الجماعة الواحدة في أرض الواقع، فالجانب لاستعمالي للسان هو الجانب المحسوس المشاهد المسموع أي تطابق اللفظ مع المعنى، وهو ما يوجد للسان في الواقع، أما الوضع فلا وجود له هنا إلا وكان متوافقا مع ما يسمع، ويلفظ فوجوده صوري لأنه نظام اللسان والاستعمال، إذن هو الأداء الخاص للسان في أحوال خطابية معينة⁽¹⁾.

وعليه فإن الاستعمال عند "الحاج صالح" له قوانين خاصة وهي التي تبني عليها أحوال التبليغ. أما الوضع وإن كان هو الرابط الذي يرتبط به المتكلم بالمخاطب إلا أنه قد تصبه عوارض الاستعمال فقوانين الوضع بنيوية بحتة، وقوانين الاستعمال تعود إلى أحوال التبليغ وفيما يلي مخطط توضيحي للعلاقة بين الوضع والاستعمال لدورة الخطاب والتخاطب العربية.

(1) أمينة جنحي وصلاح الدين زوال، ثنائية الوضع والاستعمال عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه الخطاب والتخاطب، المرجع السابق، ص 407

الشكل 01: (1)



5. قيم الالتزام في الشعر الجزائري:

عبر العديد من الشعراء الجزائريين عن مدى تمسكهم والتزامهم بمختلف القضايا الوطنية والاجتماعية والإنسانية التي توضح ما آل إليه مجتمعهم حيث صوروا من خلاله واقعهم، ومن بين الشعراء المتزامين محمد العيد آل خليفة ومفدي زكريا ومحمد بلقاسم خمّار وأبو القاسم سعد الله... وقد جسد هؤلاء بعض قيم الالتزام في أشعارهم ونذكر منها أبياتا شعريّة تتحدث عن كفاح الشعب الجزائري من اجل الظفر بالحرية والعيش بأمان يقول مفدي زكريا:

لغة القنابل في البيان فصيححةً وضعت لمن في مسمعيه صمام
 (ولوافح) النيران خيرٌ لوائِح ريغت لمن في ناضريه ركام
 وروائح البارود مسكٌ نوافِح سُجرت لمن في منخريه زكام
 والحق والرشاشُ إذ نطقا معا عنت الوجوه وخرت الأصنام⁽²⁾

(1) أمينة جنحي وصلاح الدين زوال، المرجع السابق، ص 408.

(2) مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، (د ط)، (د ب)، (د ت)، ص 42.

جسدت وعبرت هذه الابيات عن عزم الشعب الجزائري وإصراره على مواصلة الجهاد من اجل
نيل الحرية.

ومن بين الشعراء الملتزمين بقضية الثورة الجزائرية ضد المستعمر أبو القاسم سعد الله حيث يقول
في قصيدة "كفاح إلى النهاية":

سوف لا ألقى السلاح

سوف لا تبرح كفي بندقية

سوف لا يفرغ جيبي من رصاص⁽¹⁾

يحث الشاعر على حمل السلاح والثورة في وجه العدو كما يبين لنا الشاعر محمد بلقاسم خمار
قيمة الحرية في قصيدته الموسومة بـ "فرحة الحرية":

يا فرحة الحرية يا فجر الانتصار

يا خامس جويلية يا مشعل الثوار

نلقاك بالتحية بالحب والإكبار

دمت لنا بالتحية من ثورة الأحرار⁽²⁾

يغني الشاعر في هذه القصيدة، فرحته بنيل الشعب الجزائري الحرية والاستقلال وتحرير وطنه من
الاستعمار الظالم.

(1) أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، عالم المعرفة، الجزائر، ط2، 2010، ص 283.

(2) محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، أطفالنا للنشر والتوزيع، د ط، (د ت)، ص 305.

الفصل الثاني

قيم الالتزام في شعر الغماري

1. القيم الاجتماعية.
2. القيم الإنسانية.
3. القيم الجمالية (الإيقاع، الخيال في الشعر).
4. جمال القبح عند محمد الغماري.

التزم محمد الغماري بالعديد من القيم في ديوانه أسرار الغربة، الأمر الذي أكسب شعره سمة خاصّة وروح جديدة، ونفس عميق، ومن هذه القيم يمكن أن نذكر:

1. مفهوم القيم الاجتماعية:

يعرف بيك القيم بأنها تلك المتغيرات التي بتوازنها يتحقق النمو الإنساني للأفراد داخل المجتمع⁽¹⁾.

أما القيم الاجتماعية هي تلك العادات التي تأثر بها الإنسان وأصبحت جزء منه يتحكم في تصرفاته وسلوكياته في تعامله مع الآخرين في إطار منظومة علاقاته الاجتماعية سواء كانت إيجابية ومرغوب فيها مثل حب الناس والميل إلى مساعدتهم أو إسعادهم أو إذا كانت غير مرغوب فيها كالميل إلى الشر والإضرار بالآخرين⁽²⁾.

1.1. الجهاد:

المجاهدة استفرغ الوسع في مدافعة العدو، والجهاد ثلاثة أضرب: مشاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس⁽³⁾.

تطرق الشاعر لمصطلح الجهاد من خلال قصيدة بين قيس وليلي حيث قال:

أنا الذي عرفني ألف قافلة

نظيرها في الجهاد المر لن تجدي

كم أمعنت في مدى التاريخ ألوية⁽⁴⁾.

وهذه الأبيات دليل على جهاد الشاعر في سبيل الإسلام والمسلمين.

(1) سماح زغلول سعدو وآخرون، التغيرات الإيجابية والسلبية في القيم الاجتماعية والبيئية للشباب المصري بعد ثورة 25 يناير، دراسة لشرائح اجتماعية متباينة لعينة من الشباب الجامعي في الريف والحضر، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين الشمس، مجلد السادس والأربعون، 2019، ج 3، ص 99.

(2) المرجع نفسه، ص 100.

(3) أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب الفران، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 102.

(4) محمد مصطفى الغماري، ديوان أسرار الغربة، المرجع سابق، ص 49.

2.1. العدل:

يعتبر العدل من القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ففضله تسود المساواة بين الأفراد. وقد تحدث الغماري في عديد قصائده عن العدل، ونذكر على سبيل المثال قصيدة لو قرأت كتابي الى بابلو نيرودا فيقول:

لو قرأت القرآن ما كنت إلا نائرا

في الوجود ينشد عدلا⁽¹⁾.

وفي هذه الأبيات نجد الشاعر الغماري يلوم نيرودا على عدم قراءته القرآن حيث يقول له: لو أنك قرأت القرآن لتسلحت وأقمت عدل الشريعة الإسلامية.

3.1. النضال:

هو أسلوب كفاحي يعبر عن التوجه السياسي أو الفكري لمجموعة ما⁽²⁾.

ونستشف النضال في قصيدة الغماري الموسومة معزوفة الألم يقول:

إذا كانت هموم القوم تعلقها خطا زمني.

حكايات نضالية⁽³⁾.

فهنا يؤكد الشاعر على ضرورة النضال للتخلص من الهموم والحزن الذي لحق بالأمة الإسلامية وإظهار الحق.

2. القيم الإنسانية:

تتكون القيم الإنسانية من مجمل الأساليب التي يتقيد بها الإنسان نحو مجتمعه وتتمثل في الرموز والأخلاق، والمعتقدات، والمفاهيم والأمثال والمعايير، والتقاليد والعادات، والأعراف والوسائل والمهارات

(1) محمد مصطفى الغماري، ديوان أسرار الغربة، المرجع السابق، ص 70.

(2) <https://i.ingur.com/zulde.php> شرح مصطلحات في التاريخ 09 مارس 2023 على الساعة 20:40.

(3) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المرجع السابق، ص 115.

التي يستعملها الإنسان في تعامله مع بيئته الطبيعية والاجتماعية⁽¹⁾ فالإنسانية عندي هي الشعور الكلي العميق المطلق بأن الإنسان وجد على اختلاف الألوان، والسلالات والأوطان⁽²⁾. وقد سلط الغماري الضوء على مجموعة من القيم الإنسانية في ديوانه أسرار الغربة نذكر منها: الدعوة، والعروبة.

1.2. رسالة الدين الإسلامي:

الدين الإسلامي والعالم الإسلامي بكل أبعاده وامتداداته بأمجاده ماضيه ومآسي حاضره وتطلعات مستقبله والمسلمون في مواجهه التحديات المعاصرة بكل وجوهها الاجتماعية، والاقتصادية الدينية... وهناك شخصيات كافحت وعانت الويلات من أجل إيصال رسالة الإسلام إلى العالم بأكمله مجتازين كل الصعوبات التي واجهتهم مضحين بالنفس والنفيس من أجل إيصال هذه الرسالة السماوية إلى كافة المعمورة متحدين بذلك الظلم والانحراف والثورة، حيث يعرض لنا الشاعر هذه الأبيات من قصيده ثورة الإيمان وهي أول قصيدة افتتح بها الديوان وقد كتب شعرا لأنه، رأى أنه المجال الذي سيجاهد به من أجل إيصال رسالته والقضية التي آمن بها وحارب من أجلها ومن أجل فكرها، ومذهبها حيث يقول:

أحارب في ديني وفكري ومذهبي

وأرمي بزور القول في كل مشعب

وما أنا إلا غصة في حلوقهم

وحشرجة الأقدار في صدر مذنب

وما أنا إلا النار تشوي قلوبهم

وإلا الضحى يرمي بأشلاء غيهب

يعانقني عزم الألى ضعوا العلى

(1) دلاسي أحمد، القيم الإنسانية في الإسلام وحاجة المجتمع إليها في عصر التحدي، جامعة الأغواط، ص 479.

(2) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، المرجع السابق، ص 38.

فأهتف بالإسلام أقوم مذهب⁽¹⁾.

فلغماري صاحب رسالة إنسانية تتعلق بجميع الجوانب الحياتية والاقتصادية والاجتماعية.

نجده يقول في قصيدة أغنية اللهب الرحيم :

أنا فيك يا بنت السماء .. مسافر وتري وفكري

مثنوب في الدرب اعصارا على أشلاء دهري.

في ذلك القدسي ملمت الرؤى .. وهتكت ستري

وعلى حناياك اخضرار شب فيه لهيب عمري

قسما.. وأعلم أنها في الضوء مكرمتي وفخري

إني لأفنى فيك.. أمعن في الحنين بزاد صبر

شرف فنائي فيك .. اني قد نذرت دمي وفكري⁽²⁾.

الحب العميق في نفس الغبار يصوره في كثير من الأحيان يذوب عشقا في ذاته الإسلامية ويهيم

حيننا ووجدا إليها فلم يعد يفكر إلا من خلالها، بل أنه صرح بأنه لا يجد الاستقرار إلا بجانبها وإيمانه

هذا متمثلا في القرآن الكريم.

وها هو الآن في قصيدة له يخاطب بها بابلو نيرودا يقول:

إيه نيرودا لو قرأت كتابي لرأيت الخلود يسقيك نهلا.

لو قرأت القرآن وكنت إلا سائرا في الوجود ينشد عدلا.

فكتابي العظيم ينبوع سر ضل من يجهل الحقيقة ضلا.

أيها الجاهلون ما أنفه العقل إذا صدى عن كتابي وولى⁽³⁾.

(1) مصطفى محمد الغماري، ديوان أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 31.

(2) المصدر نفسه، ص 73.

(3) المصدر نفسه، ص 14.

فهو يوجه كلامه إلى المفكرين لأنه يظنهم أنهم لا يزالون في ضلالتهم ما لم يعرف على القرآن الكريم والشريعة السمحاء، والمتأمل في شعر الغماري صاحب رسالة عالمية تدعو إلى الإسلام لأنه يتجاوب مع القضايا الإسلامية حينما كانت، وحينما تقرأ وتتأمل في شعره تلاحظ أنه إنسان لا ينتمي إلى أي أرض معينة، وإنما هو يكون حيث يكون الإسلام سواء في فلسطين أو الفلبين أو الهند فهو ذو عاطفة قوية، وسائر ومتمرد اتجاه تلك الأقطار التي تعاني من الاضطهاد.

كما يقول في قصيدة من ديوانه الذي صدر أخيراً خضراء تشرق في طهران:

لا للذين من الأغاني الحمر صاغوا كل عهرا!

لا للذين تسكعوا رهقا.. وما حلموا بنصر!

لا للذين تمللوا شبقا يضحج بكل قصر

في كل غانية يفرح الجنس للملك الأغر!

أتراه أعمى عن يتيم غاص في طين وفقر

عن جائع إن قال واعمره يلهبه بزجر

فإذا كرامته الجريحة غربة شرقت بصدر

وإذا العقيدة قصة تروى لتخدير ومكرا⁽¹⁾!!

الغماري هنا ساخط وثار على الذين لا يعرفون من الإسلام غير القشور ويدعون الإسلام خدمة لمصالحهم، وقد سلط الضوء على كثير من الانحرافات والسلوكات غير اللائقة خاصة عند الحكام الذين يدعون الإسلام قصد التأثير على الناس الذين يحكمونهم واستغفاهم، وهنا الغماري يقف معاديا ومحاصما أعداء الإسلام من مذاهب، وفي بعض الأحيان نجد قصائده تمتاز بالعنف وأحيانا تكون ألفاظا تتسم بالحدة لكي تناسب الغرض المنشود الذي استعملت من أجله قصد التأثير على أعداء الإسلام.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المرجع السابق، ص 172.

2.2. قضايا العروبة:

1.2.2. قضية فلسطين :

بكى الشاعر فلسطين واصفا ما عانتها من الاستعمار الغاشم، مبديا حبه وحيرته عليها حيث يقول في قصيدته نجوى إلى إقبال:

لا ما أحدث عن ماض .. سرت به.

شربت آلامه .. سما وأفيونا

فلي في الحاضر المهزوم .. ملحمة

من الضياع!!.. تفديها أمانينا!!

مزارع الطهر.. أمست بعض قصتنا

من الهزائم .. تهديها الدواوينا !

وقبلها.. سرت في الليل أغنيتي

ماذا فعلنا ؟ ابتلعناها سكاكينا

تظل .. تحفر في الأعماق .. وفي كبدي

تحز في رثي ذكرى فلسطينا⁽¹⁾.

يتحدث الشاعر عن الهزائم التي لحقت بفلسطين وهو يبكي ألما وحسرة على مصيرها الحزين والمحتوم متأثرا أشد التأثر ومتمنيا أن يفديها بدمه.

2.2.2. الاضطهاد:

عرف الاضطهاد في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنه تجاوز الحد في السلطة، ومعاملة قهرية تعسفية، وانتهاك المبادئ الدستورية وخاصة ما كان متعلقا بحماية حقوق الإنسان. والاضطهاد هو المبالغة في الظلم والإذلال، وخاصة في حالة الاختلاف في العرف أو الوطن، أو الرأي، أو الدين⁽²⁾.

(1) محمد مصطفى الغماري، أسرار الغربة، المرجع السابق، ص 111، 112.

(2) حسين بن أحمد يحيى المسعودي، الاضطهاد الديني عند النصاري، وآثاره دراسة تحليلية تفويجية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، ص 08.

يتحدّث الغماري عن الاضطهاد في قصيدته الموسومة **نجوى إلى إقبال**:

خناجر الليل في أعماق وادينا

تندس فيه كما تندس أوبئة

تستوطن الجسم .. تسقي الجسم طاعونا

عن الذين .. سعوا في ذبح قافلتني

وفي جنائزها .. لبوا الشياطينا⁽¹⁾.

تحدث الغماري عن الاضطهاد الذي عانت منه الأقلية المسلمة في بقاع مختلفة من العالم مثل: الهند والفلبين فقد تعرض هؤلاء للتعذيب، والتنكيل، والذبح فذنبهم الوحيد هو تمسكهم بالدين الإسلامي.

3. القيم الجمالية (الإيقاع في شعر الغماري ديوان أسرار الغربة):

وقبل التطرق إلى القيم الجمالية في شعر الغماري كان لا بد من التعرّيج على بعض المفاهيم.

1.3. مفاهيم نظرية متعلقة بالقيم الجمالية :

أ. مفهوم الإيقاع:

الكلمة مشتقة من اليونانية، بمعنى الجريان أو التدفق.

والمقصود به عامة هو التواتر والتتابع بين حالتي الصوت، والصمت أو الحركة والسكون، أو

الضغط واللين أو القصر والطول، أو الإسراع والإبطاء⁽²⁾.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 112.

(2) مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1974، ص

ب. مفهوم البحر:

وزن ينظم عليه الشعر العربي، وهو مؤلف من أقسام تسمى تفعيلات. ونجد في الشعر العربي ستة عشر بحراً لكل منها أجزاء أو تفعيلات مفروضة لا يجيد عنها الشعراء التقليديون إلا فيما سمح به من زحاف أو علة⁽¹⁾.

ج. مفهوم الزحاف:

تغيير يلحق التفعيلة بتسكين متحرك فيها، حذف ساكن، كأن تصبح مُتَفَاعِلُنْ مثل متفاعِلن وفعولن، فَعول، وهو أنواع: الخبل، والخزل، والشكل، والنقص⁽²⁾.

2.3. الإيقاع في شعر الغماري:

ونجد في قصيدة حرام للشاعر الغماري:

ققف يا حامل الاقداح

ققف يا حامل لأقداحي

0/0/0//0/ 0/ 0//

مفاعيلن مفاعيلن

فجرحي ليس يندمل⁽³⁾

فجرحي ليس يندمل

0//0//0/ 0/0//

مفاعيلن مفاعيلن

(1) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، المرجع السابق، ص 48.

(2) المرجع نفسه، ص 191،

(3) مصطفى الغماري، ديوان أسرار الغربية، المصدر السابق، ص 46.

* استعنت بكتاب موسى نويوات، المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي.

* الموسوعة الثقافية، علم العروض والقوافي، إعداد دراجي الأسمر، إشراف إميل يعقوب.

نلاحظ الأوزان التالية: مفاعيلن، مفاعيلن في البيت الأول، وكذا الأوزان مفاعيلن مفاعلن في البيت الأخير من هذا المقطع. ويظهر لنا من خلال هذا أنه من مجزوء الهزج ومفتاحه: على الأهزاج تسهيل، مفاعيلن/مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن.

وقد بقيت الأوزان في البيت على حالها ولم يطرأ عليها أي تغيير أما في البيت الثاني نجد:
أ. القبض: * وهو حذف الساكن الخامس فتصبح مفاعيلن/مفاعيلن كما في المثال الأخير من المقطع:

فجر حي ليس يندمل⁽¹⁾.

مفاعيلن مفاعلن

وهذا الوزن الشعري يوافق مفتاح حسن النويوات في البيت من بحر مجزوء الهزج.
أما في قصيدة ثورة الإيمان للغماري:

أحارب في ديني وفكري ومذهبي

أحارب في ديني وفكري و مذهبي

0//0// 0/0//0/0/ 0/ //0//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

فاهتف بالإسلام أقوى مذهب

فاهتف بالإسلام أقوى مذهب⁽²⁾.

0/0/ 0/0/ /0/0/0// /0//

فعول مفاعيلن فعولن فَعْلُنْ

أ/ الزحاف في صدر البيت الأول محذوف* (فعولن)= مفاعِلْ.

(1) مصطفى الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 46.

(2) المصدر نفسه، 31.

* محذوف أي إصابة الحذف، وهو حذف السبب الأخير (المتحرك والساكن من التفعيلة).

ب/ القبض، فتصبح مفاعيلن، مفاعلن.

ما في عجز البيت الأخير نجد زاحفين هما:

ج/ محذوف فعولن = مفاعل.

د/ الحرم فتصبح فعولن = فعلن.

ومنه نلاحظ أن البيتين على وزن البحر الطويل، ومفتاح هذا البحر هو: طويل له دون البحور فضائل، فعولن، مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن، وهذا الوزن الشعري يوافق مفتاح حسن النويوات

إذا فالبيت من البحر الطويل.

وقصيدة مناجاة يقول فيها في الشطر الأول من المقطع:

سافرت فيك قصة تغزو مجاهيل الغد

سافرت فيكي قصصتن تغزو مجاهيل لغد

0/0/0/0// 0/0/ 0//0/0/0/ /0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

تصب أشواق الضحى في درب حاضر صد

تصعب أشواق ضضحى في درب حاضر صد⁽¹⁾

0/0//0//0/0/ 0//0/0/ 0/ / 0//

مفاعلن مستفعلن مستفعلن مفاعل

نلاحظ وجود الأوزان التالية مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن مستفعل في الشطر الأول،

والأوزان مفاعلن/ مستفعلن/ مستفعلن/ مفاعلن في الشطر الأخير من المقطع.

والبحر هو بحر الرجز ومفتاحه: في أبحر الأرجاز بحر يسهل، مستفعلن/ مستفعلن مستفعلن.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 141.

نجد في البيت الأول من المقطع لا يوجد أي تغيير في الأوزان، أما في البيت الأخير فنجد زحاف الخبن في صدر البيت وعجزه، وهذا الوزن الشعري يوافق حسن النويوات في مفتاحه فالبيت من بحر الرجز.

وسنعرض مقطعا آخرًا من قصيدة ثورة الإيمان:

يقولون دعنا من قديم يكرر

يقولون دعنا من قديم يكرر

0/0//0/0//0/0/0//0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

وأصبح في ركب الحضارة ثائرا⁽¹⁾

وأصبح في ركب حضارة ثائرا

0//0// /0// 0/0/0// /0//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن.

إننا نلاحظ وجود الأوزان التالية في المقطع الأول فعولن/مفاعيلن/فعولن/مفاعل.

كما نجد الأوزان التالية في المقطع ما قبل الأخير من المقطع الأول فعول/مفاعيلن/فعول/

مفاعلن.

كما نجد زحافا في بداية الشطر الأول ونهايته:

القبض فتصبح مفاعيلن/ مفاعلن

ونلاحظ زحافا في المقطع الثاني:

القبض فتصبح مفاعيلن مفاعلن مثل ثائرا على وزن مفاعلن كما في المقطع الثاني وفعولن

فعول مثل أصبح على وزن فعول.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 33.

إذن هذا البيت الشعري يوافق حسن النويوات فالبيت من بحر الطويل.

4. الخيال في شعر الغماري:

1.4. الخيال:

هو قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها، فهو خزانة للحس المشترك ومحله مؤخر البطن الأول من الدماغ⁽¹⁾. وقد اعتمد الشاعر على مجموعة من الصور البيانية التي تندرج إثر الصورة الشعرية وإضافة المعنى رونقا وجمالا من بينها الاستعارة.

أ. الاستعارة:

الاستعارة في البلاغة العربية كما عرفها السكاكي هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه ولا بد أن يكون العلاقة بينهما المشابهة دائما، كما لا بد من وجود قرينة لفظية أو حالة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه، والغرض منها إيضاح الفكرة وإبراز الصورة البلاغية بمظهر جميل يؤثر في العاطفة ويلهب الخيال⁽²⁾.

وقد وظف الغماري الاستعارة في عديد قصائده ونذكر منها أزهار الحنين حيث يقول:

وتر الضياء.. إذا ترنم في يدي

يخضر حرف بالهدى وضاء⁽³⁾.

فهنا يخضر حرف استعارة مكنية حيث شبه الحرف بالنبات المخضر فحذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه وهو الاخضرار، والهدف من هذه الصورة البيانية هو زيادة المعنى جزالة وقوة. وأيضا نجد الاستعارة من نفس القصيدة في قوله:

(1) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 40.

(2) مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المصدر السابق، ص 27.

(3) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 66.

لم تورق الأيام فرعا أسمرا

من روحه... تتعطر الأنداء⁽¹⁾.

والاستعارة تتمثل في: لم تورق الأيام فرعا أسمرا وهي استعارة مكنية شبه الأيام بالشجرة فحذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه مانعة من ورود المعنى الحقيقي وهو الفعل أورك، وتمثل القيمة الجمالية لهذه الصورة البيانية في إضافة المعنى رونقا وجمالا، والخروج عن التعابير الرتيبة.

ونجد أيضا الاستعارة في قصيدة ثورة صوفية:

وينتحر اخضرار اللحن

يا قدر⁽²⁾.

فينتحر اخضرار اللحن استعارة مكنية شبه فيها اللحن بالإنسان الذي ينتحر حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على قرينة دالة عليه مانعة من ورود المعنى الحقيقي وهو الفعل ينتحر والجامع بينهما هو الزوال.

كما نجد الاستعارة في قصيدة شكوى إذ يقول في مقطع منها:

ت من كبدي ومن املي

وتركض تركض الظلما

ء... تعصر حبة المقل⁽³⁾.

نجد الاستعارة المكنية في تركض الظلما حيث شبه الظلما بالإنسان أو الحيوان الذي يركض سريعا فحذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه مانعة من ورود المعنى الحقيقي وهو فعل الركض.

كما وظف الاستعارة في مقطع من قصيدة مأواك في الغاب يقول:

ويورق المجد في الأبعاد... يزرعه⁽¹⁾.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 67.

(2) المصدر نفسه، ص 97.

(3) المصدر نفسه، 145.

فالاستعارة المكنية هي **يورق المجد** حيث شبه المجد بالشجرة التي تورق فحذف المشبه به وهو الشجرة، وأبقى على قرينة دالة على ذلك مانعة من ورود المعنى الحقيقي وهو **الفعل أورق** أضفت الصورة البيانية على المعنى رونقا وجمالا.

ونلمح استعارة مكنية في نفس القصيدة:

ويزرع النور في جفني بستانا⁽²⁾.

حيث شبه النور بالفلاح الذي يزرع فحذف المشبه به وهو الفلاح وأبقى على قرينة دالة عليه مانعة من ورود المعنى الحقيقي وهو يزرع.

ب. الكناية:

الكناية في البلاغة العربية لفظ أطلق وأريد لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي أو هي كما عرفها السكاكي: "ترك بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه، لينتقل من المذكور إلى المتروك"⁽³⁾.

وقد وظف الشاعر الغماري الكناية في قصيدة **أزهار الحنين** :

في روعة الذكرى... تلوب مشاعري

عطش... وتزهر في دمي الأهواء⁽⁴⁾.

تلوب مشاعري عطش شديد كناية عن الشوق الشديد.

ونجد ها أيضا في قوله:

على شفتي تشرب عناقيد ضوئي تنشل أشباحية⁽⁵⁾.

كنايه عن الطموح في موضع آخر نجد الغماري يوظف الكناية من قصيدة **بين قيس وليلى** :

فيثمر الدرب بالسّمحاء مغتبقا

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 145.

(2) المصدر نفسه، ص 128.

(3) مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص 310.

(4) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 66.

(5) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 25.

غدا. وإن غدي في الله مواعده⁽¹⁾.

فالسحاء كناية عن الشريعة الإسلامية.

نلاحظ أيضا الكناية في قصيدة مناجاة في قول الشاعر:

وأنت في قلبي رؤى .. وفي دمي قرآن⁽²⁾.

في دمي قرآن في هذا البيت كناية عن التوبة إلى الله.

ونجد الكناية في قصيدة أسرار الغربة:

وبضحكة صفراء يز جيهها لكم شره مرید⁽³⁾

فالضحكة الصفراء كناية عن غدر وتلاعب الاستعمار بمشاعر الناس.

كما وظف الغماري في مقطع من قصيدة رباعيات وتجريح يقول:

خيول الفجر في لقياك نسرجهما بأيدينا⁽⁴⁾.

خيول الفجر هنا كناية عن الحرب والفتوحات الإسلامية.

كما تظهر الكناية في قول الشاعر من قصيدة لن تموت الحقيقة:

غدا يشرق الله في كل درب⁽⁵⁾.

الكناية يشرق الله هي كناية عن ظهور الحق والدين الإسلامي.

وأیضا في قصيدة أسرار الغربة في قوله:

لا صيحة الناعين ترفضها الكنانة، والصعيد⁽⁶⁾.

فالكنانة هي كناية عن مصر.

(1) المصدر نفسه، ص 50.

(2) المصدر نفسه، ص 140.

(3) المصدر نفسه، ص 164.

(4) المصدر نفسه، ص 137.

(5) المصدر نفسه، ص 82.

(6) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 163.

ج. التشبيه:

في علم البيان العربي هو الدلالة على أن شيئاً أو صورة تشترك مع شيء آخر أو صورة أخرى في معنى أو صفة، وهو يتكون من مشبه ومشبه به وأداة تشبيه⁽¹⁾.

وظف الغماري التشبيه في عديد قصائده نذكر منها قصيدة أزهار الحنين:
أنا في الوجود قصيدة خضراء⁽²⁾.

فقد شبه وجوده في الحياة بالقصيدة الخضراء.

كما نجد التشبيه في القصيدة الموسومة مأواك في الغاب يقول:

كم عشت في الحزن يهواني واعشقه

حتى تنفس مثل الفجر إيماناً⁽³⁾

فهنا شبه الشاعر الحزن بالفجر.

كما وظف التشبيه البليغ في قصيدة بين قيس وليلي يقول:

نهر الضياء على نجواك... منسكب⁽⁴⁾.

فقد شبه النهر بالضياء.

ونلمح تشبيهاً في مقطع آخر من نفس القصيدة يقول فيها:

الحب شعله أشواق مقدسة⁽⁵⁾.

شبه الشاعر الحب بالشعلة.

ونجد التشبيه في قوله من قصيدة اطمئني.. اماه:

أنا كالبحر.. موجة ودويا⁽¹⁾.

(1) مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص 99.

(2) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر نفسه، ص 66.

(3) المصدر نفسه، ص 128.

(4) المصدر نفسه، ص 47.

(5) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 47.

حيث شبه الشاعر نفسه بالبحر.

ووظف الغماري التشبيه في قصيدة مأواك في الغاب حيث قال:

أغنية بيضاء كالضوء⁽²⁾.

فهنا شبه الشاعر الأغنية البيضاء بالضوء.

كما وظف التشبيه في قصيدة معاهد أحبابي حيث يقول:

كأن الظلام المر يجفر في دمي⁽³⁾.

شبه الظلام المر الذي يجفر في دمه.

د. المجاز:

اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسميه الشجاع أسداً، وهو مفعول بمعنى فاعل من جاز إذا تعدى، لأنه متعدد من محل الحقيقة إلى محل المجاز. والمجاز إما مرسل أو استعارة، لأن العلاقة المصححة له إما أن تكون مشابهة المنقول إليه، بالمنقول عنه في شيء وإما إن تكون غيرها⁽⁴⁾. نجد الغماري قد وظف المجاز في عديد قصائده نذكر منها: المجاز في قصيدة مأواك في الغاب في قوله:

وتشرب القرية الخضراء سقيانا⁽⁵⁾.

المجاز في تشرب القرية، فالقرية لا تشرب وإنما من يشرب أهل القرية وعلاقته محلية.

كما نجد المجاز في قصيده أنا المجنون يا ليلي:

سلي وادي القرى كم همت لما أورك الحر⁽¹⁾.

(1) المصدر نفسه، ص 73.

(2) المصدر نفسه، ص 126.

(3) المصدر نفسه، ص 91.

(4) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، المصدر السابق، ص 169.

(5) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 128.

المجاز هنا سلي وادي القرى هذا مجاز مرسل علاقته محليه يعني سلي ساكني واد القرية

5. جمال القبح عند الغماري في ديوان أسرار الغربية:

مظاهر القبح ذاتها قد تكون من الموضوعات المحببة إلى الأديب أو الفنان، فيبرع في تصويرها وإبرازها بطريقة مبتكرة تؤدي إلى إثارة الإعجاب والشعور بالجمال في نفس السامع أو الناظر وهكذا يصبح القبح مظهرًا من مظاهر الجمال.

فالجمال الحقيقي لا يأبه للحسن ولا القبح إنما هو جمال الحسن وجمال القبح⁽²⁾.

وقد ذكر الغماري جمال القبح في قصيدة أسرار الغربية .

وبضحكه صفراء يزجيهما لكم شره مريد

تتنافخون... وتحسبون الأرض في يدكم تميد

سخرت مرايا العمر منكم... لو علمتم يا قروود⁽³⁾.

في هذه الأبيات يسخر الغماري من الذين يحسبون أن كل شيء بأيديهم وهم الذين يعلمون كل شيء حيث وصف ضحكهم المملوءة بالشر، والخداع والمكر، زيادة على ذلك يتلاعبون بأمال الشعب، وأسلوبه جميل ومضحك في نفس الوقت مما يجعل القارئ يستمتع بقراءة هذه الأبيات. قصيدة ثورة الإيمان التي افتتح بها ديوانه يقول:

أحارب في ديني وفكري ومذهبي.

وارمي بزور القول في كل مشعب.

وما أنا إلا غصة في حلوقهم.

وحشجة الأقدار في صدر مذنب.

وما أنا إلا النار تشوي قلوبهم.

(1) المصدر نفسه، ص 131.

(2) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، المرجع السابق، ص 208،

(3) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربية، المصدر السابق، ص 164.

وإلا الضحى يرمي بأشلاء غيبه⁽¹⁾.

يخاطب الغماري في هذه الأبيات الذين لم يعترفوا بالإسلام وأراد محاربتهم والثورة عليهم في الدين والمذهب، والفكر حيث سلقهم بلسان حاد يبقى وصفه في قلوبهم وعقولهم التي تتغافل عن الإسلام حيث دافع بكل شراسة لأجل إظهار هذا الدين الذي آمن به وأخلص له، حيث صور لنا غيظهم الشديد بشكل جميل وبأسلوب من كثرة ما هو قبيح جميل، وكل من يقرأ هذه الأبيات يحس بهذا الجمال الفياض من أول البيت إلى آخره

كما يقول في قصيدته الموسومة خضراء تشرق في طهران:

لا للذين من الأغاني الحمر صاغوا كل عهرا!

لا للذين تسكعوا رهقا.. وما حلموا بنصر⁽²⁾!

يسخر الغماري في هاتين البيتين من الذين لا يعرفون من الإسلام غير القشور ويتظاهرون بالإسلام لقضاء مصالحهم، وحوائجهم الشخصية فقط فهو يذمهم ذما موجعا وقاسيا، وعندما نقرأ هاتين البيتين إننا نحس بجماهما لأن ذمهم قبل الشاعر جاء جميلا وتطرب له النفس.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المرجع السابق، ص 12.

(2) المصدر نفسه، ص 172.

الفصل الثالث

الخصائص والدلالات في شعر محمد مصطفى الغماري

أولاً: مفاهيم عامة

ثانياً: الخصائص والدلالات الموظفة في شعر الغماري

1. رمز الطبيعة.
2. رمز الألوان.
3. رمز المكان.
4. الرمز الديني.
5. الرمز الصوفي.
6. الرمز التاريخي الديني.
7. الرمز الأسطوري.
8. حضور القرآن في النص الشعري.

حاول الغماري في شعره الخروج عن المؤلف، وتجاوز السائد من خلال الدلالات الإيحائية والرموز التي وظفها في شعره وسنحاول في هذا الجانب من الدراسة التطرق إلى بعض ما تيسر منها.

أولاً: مفاهيم عامة:

أ. مفهوم الخصائص:

جمع المفردة خاصة وهي علامة موضوع، تسمح بالتعرف على شخصية ما.

و(خاصية) أسلوب أدبي ما هي: ما يميزه عن باقي الأساليب الأخرى، والخاصية التفرد بالأسلوب الشخصي للغة⁽¹⁾.

ب. مفهوم الدلالة:

هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، الشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى بإصلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص⁽²⁾.

ج. مفهوم الرمز:

علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر، ودالة عليه، فتمثله وتحل معه، والرمز يمتلك قيمة تختلف عن قيم أي شيء آخر، وهو كل علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر، فالعلم مثلاً قطعة قماش ملونة ترمز إلى الوطن الأمة⁽³⁾.

(1) السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط1، د.ت، ص 82.

(2) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، المصدر السابق، ص 92.

(3) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، المرجع السابق، ص 488.

ثانيا: الخصائص والدلالات الموظفة في شعر الغماري:

1. رمز الطبيعة:

من بين الرموز التي استخدمها الشاعر رمز الطبيعة لما تحمله من جدة دلالية لأنها عادة تعبيراً عن واقع يعيشه الشاعر ووسيلة يهدف إليها لتصوير مشاعره النفسية, فالطبيعة بمفرداتها ودلالاتها من قبل الشعراء مسخرة لإيصال أفكارهم التي يريدونها⁽¹⁾.

ويتجلى لنا الرمز في قصيدة بين قيس وليلي في قول الشاعر:

ثوره تجتاح خيل الشمس يا وطني

سود الرياح وتجتاب المسافات

مدى العقيدة لي حد ولي وطن⁽²⁾.

يتمثل الرمز في لفظة الرياح وهي تدل على الدمار والاضطهاد والرعب الذي تعيش تحت وطأته الأقلية المسلمة في الفلبين ونحن نعلم أن الرياح تدل على العطاء، لكنها في هذا النموذج كانت عكس ذلك.

2. رمز الألوان:

للون دور في حياة الإنسان فهو من أهم الظواهر الطبيعية التي تثير انتباهه فقد اكتسبت مع الأيام مختلف الحضارات دلالات ثقافية وفنية ودينية ونفسية.

وظف الغماري مجموعة من الألوان في عديد قصائده نذكر منها اللون الأخضر في قصيدة

مسافر في الشوق يقول:

شوق الربيع .. يحييها فتسأله.

من فاطر الكون؟ يا بنت الربى... الله

(1) يوسف سيهيلة، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة قراءة في الشكل خليل حاوي أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة سيدي بلعباس، 2017، 2018، ص 86.

(2) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 51.

وما نداها سوى دمع على هذب

واللهفة الحلوة الخضراء نجواه

فعل تصدين... يا أرضي... مكابرة⁽¹⁾.

فالشاعر يقصد باللون الأخضر رمز الشريعة الإسلامية السمحاء فهو يهواها ويعشقها وهي

تجري في دمه ولما لا وهي شريعة الحق وشريعة الله سبحانه وتعالى.

وظف الشاعر اللون الأصفر في قصيدته الموسومة ب: أسرار الغربة يقول:

وبضحكة صفراء يز جيهها لكم شره مرید

تتنافخون.. وتحسبو ن الارض في يدكم تميد⁽²⁾

اللون الأصفر يدل على الغدر والخداع الذي يحمله المستعمر للسكان واصفا بذلك ضحكتهم

الماكرة والمغرورة.

كما نجد أيضا اللون الأحمر في قصيدته ثورة الإيمان:

جديد لأبواب العقول... ومبدأ

شيوعية حمراء... تشفي غليلهم

ولكنها تدمي القلوب وتضمي⁽³⁾.

اللون الأحمر يرمز إلى الشيوعية، ويوحى اللون بالعنف، والقتل، والدمار، والهلاك، والدماء

وأیضا عدم الرحمة فالشيوعية بالنسبة للشيوعيين تحمي مصالحهم، وتخدمهم، وتنمي غيرتهم وحقدهم،

أما بالنسبة إلینا فهي ظالمة ومستبدة طالما علمتنا الآلام والأحزان، والغربة والضياع.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 57.

(2) المصدر نفسه ص 164.

(3) المصدر نفسه ص 33.

3. رمز المكان:

إن المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه⁽¹⁾. وقد تحدث الغماري عن عدة أماكن في ديوانه أسرار الغربة نذكر منها رمز لأوراس الذي يوحي بالثورة على العدو ومواجهته بكل الطرق؛ لأجل أن تعيش البلاد حرة مستقلة، وكذا نبذ الاستعباد كما جاء في قصيدته سراب يقول:

لهيب العشق أغنية

يرف بها جناحاه

وفي أوراس.. تزرعني

بعرس الشوق ذكراه⁽²⁾.

ونجده أيضا وظف الرمز من خلال ذكره لغزوة البدر في قصيدته آتون:

((بدر)) بجرح الراضين ثبات

وعلى جناح الضوء نزرع نارها⁽³⁾.

وقد وظف بدر هنا للدلالة على انتصار فئة قليلة من المسلمين على جيوش عظيمة من الكافرين وهذا الانتصار راجع لتوكل المسلمين على الله ووضعهم إياه نصب أعينهم من أجل تحقيق هدفهم الأسمى وهو إظهار راية الإسلام في شتى بقاع العالم.

4. الرمز الديني:

تنبع أهمية الفكر الديني من طبيعة فكر الإنسان الذي يبحث دائما عن قوة عظيمة تفوق قدراته وتستطيع تأمين متطلباته الحياتية، ومن أهم المصادر التي عني بها شعراؤنا ما يتعلق منها بالقرآن⁽⁴⁾.

1.4. الشخصيات الدينية:

(1) ياسين النصير ، الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، بغداد، د ط ، 1976، ص 16

(2) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 179.

(3) المصدر نفسه، ص 185.

(4) رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر فواز عيد، ومحمد القيس وأحمد دجبور أنموذجا، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 2013، ص 50.

وقد ذكر الشاعر العديد من الرموز الدينية التي تحمل مدلولات متنوعة حيث وظف شخصية محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء و الرسل في قصيدة عودة الخضر:

وأنا الربيع سرى .. فكان ((محمد))

يسقي الوجود.. حلاوة الإيمان

عانقت فيك أخوا زرعت مناسكا

وهصرت.. نعم المجتنى والجاني

وطلعت .. فانتحر الظلام. وكيف لا ؟

والضوء منبثق من القرآن⁽¹⁾.

كما وظف رمز قاييل وهاييل في قصيدة مأواك في الغاب:

يمتصنا الحقد... قبيل على يده

دم هاييلا... جرح الجرح أحزاننا⁽²⁾.

فقايل وهاييل هما أول قاتل و مقتول فهما يدلان على الغدر والخيانة.

كما وظف شخصية عيسى عليه السلام في قصيدة أزهار الحنين:

يا طهر عيسى... يا رمال محمد

من هدبها... تبرعم الانداء⁽³⁾.

فيعسى رمز للطهر والنقاء والعفة.

5. الرمز الصوفي:

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص60.

(2) المصدر نفسه، 125.

(3) المصدر نفسه، ص 66.

وهو الرمز الذي استخدمه أقطاب الصوفية في أشعارهم للتعبير عن عوالمهم الخاصة حتى اشتهر بينهم، ثم انتشر وأصبح معروفا لدى أهل التصوف بالمصطلحات الصوفية، فالصوفي يوظف الرمز للتعبير عن تجاربه، وأحواله لأن التجليات التي تتكشف في ذات الصوفي هي دون شك مما لا يمكن للغة الاعتيادية الإخبار عنها بطريق الحقيقة لأنها ببساطة تجليات غيبية⁽¹⁾.

ومن الرموز الصوفية التي استعملها الشاعر في ديوانه نذكر رمز ليلي من خلال قصيدته الموسومة بين قيس وليلي يقول:

ليلي ماذا يفيد الكلام الحلو... والغزل

إن راح نبض الهواء بالهجر يكتحل

الحب ليس حكايات... محنطة

يغيب فيها السراب المر... والملل

الحب شعلة أشواق مقدسة

تنفست... فالمدى المجهول يشتعل

ماض على الدرب محفور... بذاكرتي

وحاضر... وغد بالله متصل⁽²⁾.

وقد وظف الشاعر الرمز الصوفي ليلي وهو تلويح صوفي يعبر به الشاعر عن ذوقه ورؤاه وموقفه من الإسلام، ومضيه في الدفاع عنه وإظهار رأيه الحق وتأكيده على مواصلة الدرب والكفاح في سبيل الله.

كما نجد رمز الخمر في قول الشاعر في قصيدته سراب:

جماجمنا كؤوس القه

ر ملء يديه.. أيدينا

(1) أمينة التجاني، جماليات الرمز في الشعر الصوفي في الجزائر، مطبعة الزوار، ط1، 2013، ص 15.

(2) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 47.

ملطخه بخمر الليل

هات الكأس .. واسقينا

ورحنا نشرب الأيا

م .. تمضغها أمانينا⁽¹⁾.

إن رمز الخمر دليل على تجرع الشاعر كميات هائلة من الهموم، و معاناة الأمة الإسلامية وواقعها المتأزم.

كما ذكر الشاعر رمز المرأة في نفس القصيدة في قوله:

تصلبني على عينيك

أشواقي وأقداري

وتوغل بي إلى واديك

.. تزهري ثم أمطاري

ويرعد في الضياع المر

طوفاني .. وإعصاري⁽²⁾.

اتخذ الشاعر العينين و يقصد بهما جمال المرأة، وعشقه لها ويصف شوقه وهو لا يقصد المرأة بل الشريعة الإسلامية في طهرها.

6. الرمز التاريخي الديني:

يستلهم الرمز التاريخي من التاريخ، ومن أحداث جرت في العهد القديم، ومن أمجاد خلت ونجد الغماري وظف العديد من الرموز الدينية في أشعاره نذكر منها على سبيل المثال أزداد واقبال وهما رمزان تحدث التاريخ عن كفاحهما من أجل الإسلام، ووقوفهما في وجه أعدائه، ويتجلى لنا الرمز في القصيدة الموسومة موال عشق من خلال قوله:

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 176.

(2) المصدر نفسه، ص 177.

الهند تعلم يا سليل

النور... أنك ساعدها...

الهند تعلم من أزداد؟

إذا ألم بما عداها

ما الهند.. لولا أنت إلا

قصة تروي دجاها⁽¹⁾.

فأزداد في هذه القصيدة رمز التحدي، والجهاد وهو مفكر إسلامي كبير وقد عمل على نشر الدعوة الإسلامية في الهند وتخليصها من المسيحية.

ونجد الرمز إقبال في قصيدته بين يدي إقبال والتي يقول فيها:

وبين يديك يا إقبال... في شفتيك أغروده

معطر بنور الوحي... أنشودة

أيا من برعم الإيمان في جنبه أشواقا

تسافر في لهيب العشق

ذاكرة تلوب⁽²⁾.

فإقبال هو شاعر باكستاني سعى إلى نشر الإسلام في باكستان وجاهد من أجل إظهار راية الدين والشريعة السمحاء عن طريق الكتابة، وهدفه هو تنوير العقول الجاهلة بالإسلام من جهة، والثورة على أعداء الإسلام من جهة أخرى.

كما نجد رمز عقبة والمقصود به عقبة بن نافع وقد تم ذكره في قصيدة آتون:

يا راوي "عقبة"... يا خيول محمد

بدر" بجرح الرافضين ثبات⁽¹⁾.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 190.

(2) المصدر نفسه، ص 103.

وعقبة أحد الذين قادوا الفتوحات الإسلامية، ورفعوا راية الإسلام عاليا ووقفوا في وجه كل من عادى الإسلام، وقاموا بفتوحات وحروب عديدة لإظهار الدين على كل المعمورة، ورمز عقبة في هذه القصيدة يوحي بالجهاد والثورة، والإيمان بالدين الإسلامي، وفرضه على الذين لا يعرفون الإسلام.

7. الرمز الأسطوري:

الأسطورة هي الأباطيل والأحاديث التي لا نظام لها، وهي تجسيد الآلهة الأولمبية للقوى الطبيعة، فهي المادة الخام التي يمكن أن تكون قوام الأدب. والأسطورة واقع في الزمان الغابر ثم خرج واقعها عن الحقيقة، ونجد أن كاتب الأسطورة يعتمد كثيرا على المعتقدات الدينية⁽²⁾.

وظف مصطفى محمد الغماري أسطورة هيلانا وهذه الأخيرة تحمل عنوان قصيدته:

بعيد عنك هيلانا... فلا نجوى ولا أمل

ولا ضوء .. أذوب منه أنسامي وأغتسل

فهذا في مداه العاشقان الورد والقبل

وأمطر في ضميري همسة .. واخضرت السبل⁽³⁾.

لقد ذكرها الشاعر عدة مرات في هذه القصيدة وتجدر الإشارة إلى أن هيلانا هي أسطورة باكستانية إسلامية ترمز إلى القوة الذاتية التي تكمن في أعماق العقيدة الإسلامية تعبيرا عن مواجهتها لكل التحديات⁽⁴⁾.

ونذكر أسطورة بوذا في قصيدة موال في ذكرى ابي الكلام أزداد يقول فيها:

كانوا المسيح... وما هم

إلا المكبون الجباها

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 185.

(2) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، المرجع السابق، ص 91، 92.

(3) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 38.

(4) المصدر نفسه، ص 37..

وتقمصوا "بوذا" الحكيم!

وفي الدجى تاهو وتاها⁽¹⁾.

فبوذا هنا هو اللقب الذي أطلق على الزعيم الهندي الذي أسس الديانة البوذية ومعنى اسمه المتنور، وتروي قصته بأنه تطور في الخلق على مبدأ التناسخ، وتحولت روحه من أدنى المخلوقات وارتفع مقامه الديني حتى بلغ مرحلة نيقرانا وهي مرتبطة بالذات العليا⁽²⁾.

8. حضور القرآن في النص الشعري:

تعدد الحضور القرآني في ديوان أسرار الغربة لمصطفى محمد الغماري وهو ما يوحى بتمسكه بالشرعية الإسلامية، وارتباطه العميق بالقرآن الكريم وهذا ما يظهر في قصيدة ثورة الإيمان:

لرب... له الكون العظيم يسبح⁽³⁾.

استحضر الشاعر قول الله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ

الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽⁴⁾.

كما نجد الحضور القرآني في البيت الخامس والعشرين من القصيدة نفسها في قوله:

يقولون: ما الرحمان؟ أين؟ وما الهدى..؟⁽⁵⁾

والقارئ لهذا البيت يلحظ أن الشاعر قد استحضر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا

لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾⁽⁶⁾.

وظف الشاعر الحضور القرآني في البيت الثالث والعشرين من القصيدة نفسها حيث قال:

أعوذ بري إن أيام بأسه⁽¹⁾.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 191.

(2) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، المرجع السابق، ص 197.

(3) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 31.

(4) القرآن الكريم، سورة التغابن، الآية 1.

(5) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 32.

(6) القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 60.

- ونجد أن الشاعر قد استقى بيته هذا من الآية الكريمة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾⁽²⁾.
- كما نجد أن البيت السادس والأربعين من قصيدة الشوق الآتي والذي يقول فيه:
- والعصر...إني في هواك⁽³⁾.
- يتفاعل مع قوله عزّ وجل: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾⁽⁴⁾.
- ونجد الحضور القرآني في البيت الواحد والعشرين من قصيدة أسرار الغربة والذي يقول فيها:
- وأقول: يا نار اهطلي أنا في رضاك إذا سعيد⁽⁵⁾.
- وقد استقى الشاعر هذا البيت من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾⁽⁶⁾.
- وفي موضع آخر نجد البيت السادس والثلاثون من قصيدة مسافر في الشوق:
- من فاطر الكون؟ يا بنت الربى...الله⁽⁷⁾.
- ويظهر أن هذا البيت يتفاعل مع قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽⁸⁾.

(1) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 32.

(2) القرآن الكريم، سورة الناس، الآية 1.

(3) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 156.

(4) القرآن الكريم، سورة العصر، الآية 1.

(5) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 162.

(6) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 69.

(7) مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، المصدر السابق، ص 57.

(8) القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية 1.

الخاتمة

- ركزت هذه الدراسة على الالتزام في الشعر الجزائري للشاعر مصطفى محمد الغماري في ديوانه أسرار الغربة حيث قمنا بدراسة قضية الالتزام ومدى ارتباط الشاعر بقضايا وطنه، وأمتته ومن هنا نخلص إلى النتائج التالية:
- بلاغة لغة الشاعر وخياله.
 - أنتج الشاعر نصوصا شعرية راقية المعنى مرتبطة بواقعه وهذا ما نلمسه في معظم قصائده.
 - تمسك الشاعر بعقيدته، وقد ظهرت بصورة واضحة في مختلف قصائده، فقد ألزم نفسه بالدفاع عن دينه، ومحاربة المعتدين عليه.
 - ثراء المعجم اللغوي للشاعر بالمصطلحات الدينية كالقرآن وكثرة الرموز الدينية.
 - اتسام لغة الشاعر بالتنوع فهي عميقة الدلالات والإيحاءات، نابعة من واقع مر، وإحساس مرهف.
 - تلاعب الغماري بالعناصر البلاغية خدمة لدلالات معينة.
 - ثراء المرجعيات عند الشاعر من تاريخية، وأسطورية إلى صوفية.
- ختاما يمكن القول إن هذه الدراسة تعد محاولة تطبيقية، وتبقى اجتهادا مع العلم أننا لم نخط بجميع الجوانب، وهذا لترك المجال لأبحاث أخرى لاحقة، فشعر الغماري جدير بمزيد من البحث والتقصي للوصول إلى أدق النتائج، على الرغم من دراستنا له إلا أننا كنا مقصرين في بعض الجوانب. وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في رسم صورة واضحة عن الالتزام في ديوان أسرار الغربة لمصطفى محمد الغماري راجين من الله تعالى أن يهب هذا العمل القبول والرضا.

الملحق

• التعريف بمصطفى محمد الغماري:

ولد مصطفى محمد الغماري بسور الغزلان بولاية البويرة الجزائرية، 1948، نال شهادة الماجستير في الأدب الحديث كما حصل على شهادة دكتوراه دولة في اللغة العربية من جامعة الجزائر⁽¹⁾. بالرغم من إصرار مصطفى الغماري على كتابة القصيدة العمودية، إلا أن حرارة عاطفته، وصدق لهجته، وإشراق لغته وتحكمه الجيد في أدواته الشعرية.

ومن المضامين التي يعالجها الغماري من الاستمرار والإصرار معاً دفاعه عن الإسلام والعروبة في الجزائر إسلامية وتحررية، وإنسانية أخرى⁽²⁾.

• مؤلفاته:

أسرار الغربية، نقش على ذاكرة الزمن، أغنيات الورد والنار، قصائد مجاهدة، خضراء تشرق من طهران، قراءة في زمن الجهاد، عرس في مأتم الحجاج، قراءة في آية السيف، قاطع من ديوان الرفض، بوح في موسم الأسرار، ألم وثورة، حديث الشمس والذاكرة، الفرحة الخضراء، حديقة الأشعار، العيد والقدس والمقام، وإسلامه، براءة، المهجرتان، مولد النور، بيدي يدي الإمام الحسين، أيها الألم، قصائد منتفضة إلى انتفاضة الأقصى⁽³⁾.

• دراساته:

تحقيق شرح أم البراهين في العقيدة للإمام أبي عبد الله السنوسي، تفسير الإمام الثعالبي، تحقيق نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض. تحقيق الرسائل الكبرى للإمام محمد بن عباد الأندلسي سلسله من أوهام المحققين.

(1) محمد بوزاوي، موسوعة شعراء العرب، دار هومة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، 2010 دط، ص 372،

(2) عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، دط، ص 260.

(3) المرجع السابق، ص 373.

مكتبة البحث

أولاً: الكتب السماوية:

القرآن الكريم، عن رواية ورش.

ثانياً: الكتب:

• المصادر:

1. مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982.

• المراجع:

- المعاجم:

1. ابن منظور لسان العرب، دار الحديث القاهرة، ج8.

2. أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

3. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت، ط2، 1974.

4. السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصر، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط1، د.ج.

5. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

6. عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر.

7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط2، د.ت، ج1،

8. محسن محمد معالي، معجم معالي اللغة، قاموس عربي عربي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1، 2012.

9. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ج1.

10. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

– الكتب:

1. أحمد ابو حاقا، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.
2. محمد بوزاوي، موسوعة شعراء العرب، دار هومة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، 2010.
3. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1976.
4. أمينة التجاني، جماليات الرمز في الشعر الصوفي في الجزائر، مطبعة الزوار، ط1، 2013.

– المجلات:

1. أمينة جنحي وصلاح الدين زوال، ثنائية الوضع والاستعمال عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه الخطاب والتخاطب، مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، المجلد 04، العدد 04، 2021.
2. سماح زغلول سعدو وآخرون، التغيرات الإيجابية والسلبية في القيم الاجتماعية والبيئية للشباب المصري بعد ثورة 25 يناير دراسة لشرائح اجتماعية متباينة لعينة من الشباب الجامعي في الريف والحضر، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين الشمس، مجلد السادس والأربعون، ج3، 2019.

– الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. رنى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر فواز عيد، ومحمد القيس وأحمد دحبور أنموذجا، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، 2013.
2. يوسفى سهيلة، الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة قراءة في الشكل خليل حاوي أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة سيدي بلعباس، 2017، 2018.

– المواقع الإلكترونية:

– شرح مصطلحات في التاريخ <https://i.imgur.com/zulde.phg>

فهرس الموضوعات

شكر وعران

المقدمة أ-ج

الفصل الأول: في المفاهيم الإجراءية

1. الإلزام وضعاً واصطلاحاً 05
2. الالتزام وضعاً واصطلاحاً 06
3. الفرق بين الالتزام والإلزام 07
4. الوضع والاصطلاح في البحث العلمي 07
5. قيم الالتزام في الشعر الجزائري 09

الفصل الثاني: قيم الالتزام في شعر الغماري

1. القيم الاجتماعية 12
2. القيم الإنسانية 13
3. القيم الجمالية (الإيقاع في شعر الغماري ديوان أسرار الغربية) 18
4. الخيال في شعر الغماري 23
5. جمال القبح عند الغماري في ديوان أسرار الغربية 29

الفصل الثالث: الخصائص والدلالات في شعر محمد مصطفى الغماري

- أولاً: مفاهيم عامة 32
- ثانياً: الخصائص والدلالات الموظفة في شعر الغماري 33
1. رمز الطبيعة 33
 2. رمز الألوان 33
 3. رمز المكان 35
 4. الرمز الديني 35
 5. الرمز الصوفي 37

38	6. الرمز التاريخي الديني
40	7. الرمز الأسطوري
41	8. حضور القرآن في النص الشعري
44	الخاتمة
46	الملحق
48	مكتبة البحث
51	فهرس الموضوعات

الملخص

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مواطن الالتزام في شعر محمد الغماري، من خلال المنهج السيميائي وذلك لملائمته لموضوع دراستنا وقد احتوت دراستنا على مقدمة وخاتمة يتوسطها ثلاثة فصول تجمع بين النظري والتطبيقي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الشاعر الغماري أثبت التزامه في معظم أشعاره التي كانت تجمع بين الحس المرهف وعمق الدلالة.

Résumé:

Cette étude vise à tenter de révéler les domaines d'engagement dans la poésie de Muhammad Al-Ghamari, à travers l'approche sémiotique, en raison de son adéquation au sujet de notre étude, alliant sensibilité et profondeur de signification